# الخطاب النبوي الشريف وآثاره في المجتمع

م. بتول ناجي هادي عيسى
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

# Prophetic discourse and its implications in society

**M. Batoul Naji Hadi Issa**
**University Muthanna/ Faculty of Education for Human Sciences**
umjafer13@gmail.com

**abstract:**

Islam means delivery to God alone, which is not new religion, but complementary to the religions that preceded him, which revealed to the prophets: Noah, Abraham, Moses and Jesus (peace be upon them). In order to become a Muslim and complete his Islam and strengthen his faith, the Messenger of Allah (PBUH) sent the final message to all mankind until the time of the Hour, so that the Seal of the Apostles and the Prophets will be the same.. He said: "Today I have completed your religion for you and I have completed my favor upon you. I have accepted Islam as your religion" (al-Ma'idah 3), which is the true religion of Allah and does not accept any other religion. He said: "Religion is with Allah, Islam" (Al-Imran: 19). He said: "A person who seeks Islam other than Islam will not accept it. He is in the Hereafter among the losers" (Al-Imran, 85). The research discussed the methods of speech and the image that the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) came to convince people, and their impact on people, according to their different approaches, tongues and beliefs, as inspired by Allaah. I called it: (The Prophet's speech and its implications in society).

**Keywords**: discourse, Sharif, its effects, society

**الملخص:**

يعني الإسلام التسليم لله تعالى وحده، وهو ليس بالدين الجديد، إنما مكمل للأديان التي سبقته، التي أنزلها تعالى على أنبيائه: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام). ولكي يصبح الإنسان مسلما ويكتمل إسلامه ويقوى إيمانه بعث الله الرسول الكريم (صلى الله وعليه وآله وسلم) بالرسالة الخاتمة، لجميع البشرية وحتى قيام الساعة، وليكون بذلك خاتم الرسل والأنبياء، إذ لا دين بعد الإسلام ولا نبي بعد الخاتم (صلى الله وعليه وآله وسلم). فهو الدين الكامل الشامل، الذي ارتضاه تعالى ليكون منهجَ الحياة لجميع الناس، إذ قال تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة:٣)، وهو الدين الحقُّ عنده عز وجل، ولا يَقبل دينا غيره، إذ قال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩، وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ

يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥. لقد ناقش البحث أساليب الخطاب وصوره التي جاء بها النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) ليقنع بها الناس، وأثرها على الناس، باختلاف مشاربهم وألسنتهم وعقائدهم بما أوحى به الله تعالى إليه، فوسمته بـ (الخطاب النبوي الشريف وآثاره في المجتمع).

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب، الشريف، اثاره، المجتمع.

**المقدمة:**

لو أمعنا النظر في معنى الإسلام لاتضح لنا أنه التسليم لله تعالى وحده، وهو ليس بالدين الجديد، إنما مكمل للأديان التي سبقته، التي أنزلها تعالى على أنبيائه: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام). ولكي يصبح الإنسان مسلما، لابد له أن يقبل ويردد الشهادتين، ومن ثم يؤمن بما يرسم للإيمان صورة كاملة، وهو الإيمان بالله و أنبيائه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وكل ما جاءت به رسالة السماء. كما أنه يجب على المسلم أن يؤمن بأصول الدين الخمسة، (التوحيد – العدل – النبوة – الإمامة – المعاد)، وفروعه العشرة، (الصوم – الصلاة – الحج – الخمس – الزكاة –الجهاد في سبيل الله – موالاة آل محمد – التبري من أعدائهم – الأمر بالمعروف – النهي عن المنكر)، كي يكتمل إسلامه ويقوى بذلك إيمانه. من هنا بعث الله تعالى الرسول الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله وعليه وآله وسلم) بالرسالة الخاتمة، لجميع البشرية وحتى قيام الساعة، وليكون بذلك خاتم الرسل والأنبياء، إذ لا دين بعد الإسلام ولا نبي بعد الخاتم (صلى الله وعليه وآله وسلم). فهو الدين الكامل الشامل، الذي ارتضاه تعالى ليكون منهجَ الحياة لجميع الناس، إذ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣، وهو الدين الحقُّ عنده عز وجل، ولا يَقبل دينا غيره، فقد ورد في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩، وفي موضع آخر: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران:٨٥. وقد تناولت في هذا البحث، أساليب الخطاب وصوره التي جاء بها النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وكيفية تعامله مع الآخرين، ليقنعهم بها، على اختلاف مشاربهم وألسنتهم وعقائدهم بما أوحى به الله تعالى إليه، وكلفه بأعباء الرسالة السمحاء ليكون رسوله الى البشر، فيخرجهم من الظلمات الى النور، وآثار ذلك الخطاب عليهم.

لذلك عقدته على مطلبين، جاء الأول بعنوان: صور الخطاب النبوي للبشرية، والثاني بعنوان: آثار الخطاب النبوي في المجتمع، ثم لخصت أهم ما توصلت اليه بخلاصة موجزة، متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي للأحاديث الشريفة وتحليلها وفق مناهج الخطاب المتنوعة للوقوف على آثارها في المجتمع، للوصول الى تربيته وفق المنهج الإسلامي الصحيح.

والله الموفق لكل خير.

**المطلب الأول: صور الخطاب النبوي للبشرية:**

لما كانت عبادة الأصنام منتشرة في المجتمع الجاهلي قبل الإسلام، وكانت صور الجور والظلم واقعاً ملموساً بين النّاس، وكانت القبائل تشن الحروب على بعضها البعض بسهولة ولأتفه الأسباب، ولعله السبب في وأد البنات، – ذلك الظلم الذي تجلى في أبشع صورة –، والامبراطوريتان الفارسية والرومية تعيثان في الأرض فساداً، وانتشار قطاع الطرق في كل مكان، شاءت قدرته ورحمته سبحانه، أن تختار رسولا منذرا هاديا رحمة للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، من ظلمات الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمات الجور إلى نور العدل، فكان بحق الرحمة بكل معانيها، لذلك وصفه تعالى بأنه: (رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) التوبة: ١٢٨، وقال: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)الأنبياء: ١٠٧، وقال: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)الفتح: ٢٩، وقال: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)الأحزاب: ٢١، فجعل الرسولَ أسوةً وقدوة للمؤمنين فعلاً وتركًا، في قوله:﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾الحشر: ٧. فالإسلام ما انفك يدلّنا على كل خير ويدعونا إليه، ويحذّرنا من كل شر وينهانا عنه، فدعا الناسَ إلى مكارم الأخلاق ونهاهم عن أضدادها، ووعد مَن زكّى نفسه بالفوز والفلاح، وأوعد من دسّاها بالخيبة والخسران، حيث قال تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: ٩– ١٠. وقد وصِف الأسوة الحسنة بأنه:(على خلق عظيم) القلم:٤، وهو الدين العظيم، أو خلق القرآن، كالشجاعة والصبر والكرم، وتدبير الامور على مقتضى العقل و الرفق بالآخرين والأناة والمداراة، وغيرها من محمود الفضائل والشمائل، ومن وصفه الله تعالى بأنه على خلق عظيم، فليس وراء مدحه مدح(١)، ولو سألنا لأي شيء بعث الله تعالى الانبياء (عليهم السلام) – فضلاً عما تقدم – لوجدنا الجواب حاضراً عند الإمام أَبي عبد اللَّه الصادق (عليه السَّلام)، عندما سأَله رجلٌ نفس السؤال، فأجابه (عليه السلام): (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ، وَ لِئَلَّا يَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ، وَ لِتَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك: ٨ –٩)(٢). لذا صار لزاماً علينا اتباع نهج النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، والالتزام بما أمر والكف عما نهى، حيث قال جل وعلا: (ما آتاكم الرسول فخذوه وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر: ٧، لأنه (ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)النجم: ٣–٤. فكان بالإمكان تقسيم خطابه (صلى الله عليه وآله) إلى أقسام، منها:

خطابه للناس عامة بما فيهم المخالفين، خطابه للنساء والأطفال، خطابه للشباب. ونظرا لأهمية التواصل في حياتنا كبشر وحاجتنا الشديدة إليه ؛ فقد مثل نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) أرقى صور التواصل مع الأصناف المتقدمة ؛ ولعلها تكون الصورة المثالية لكل مسلم، بل لكل إنسان، ليحقق معاني قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)الحجرات:١٣، وذلك عن طريق الخطاب والتحاور والتواصل بينه وبين المجتمع بمختلف شرائحه، فالتواصل يفيد معنى الالتئام، والارتباط والاجتماع والإعلام والمخاطبة وترك الفرقة[٣]، وهو عبارة عن: علاقة تفاعل بين شخصين أو أكثر بوسائل مختلفة، كاللغة أو الرموز أو الأصوات، وتتوخى أهدافا واضحة، أو هو الآلية التي بواسطتها توجد العلاقات الإنسانية وتتطور[٤]، إذن فنجاح أي علاقة إنسانية ذات طابع معرفي أو اجتماعي أو سيكولوجي يحتاج إلى حسن تواصل، وتأثير طريقة. ولو تتبعنا علاقة سيرته بالتواصل وأبعاده، لوجدنا أنه (صلى الله عليه وآله) أُرسل للناس كافة، ولم يدخر وسعاً في مخاطبة أهله وقومه وسائر العرب، ليدعوهم الى الدين الجديد، بل امتدت دعوته لتشمل بلاد فارس والروم وغيرهم ؛ تطبيقا لأمر الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) سبأ: ٢٨، لذلك امتلأت سيرته العطرة (صلى الله عليه وآله وسلم) بتواصله مع الآخرين، وأن أهم ما يلحظ في هذا التواصل، هو أدبه وحكمته في الحديث، والمجادلة لإقامة الحجة، ومعاملته الحسنة لأصحابه وعامة المسلمين. ومما جاء من أساليبه المختلفة والفعالة في تربية المجتمع:

أولاً: مخاطبته للناس: فقد تمكن من امتلاك قلوب جميع الناس والفوز بمحبتهم وإعجابهم، بسبب خلقه الرفيع وشمائله العطرة، فقد كان يبدأ من يلقاه بالسلام، ويتبسم في وجهه، ويتكلم معه بكلام واضح، وربما أعاد الكلام أكثر من مرة ليفهم المخاطب مقصوده ؛ فقد جاء عن هند بن أبي هالة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يبدأ من لقيه بالسلام[٥]، وعن عبد الله بن الحارث قال: (ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[٦]، وعن عائشة قالت: (ما كان رسول الله يسرد كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بيِّن فصل يحفظه من جلس إليه)[٧]، ويروي أنس فيقول: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه)[٨]، ونجد من خلال تكرار العبارة أن قصده في الخطاب يتضح بصورة غير مباشرة، وهو فهم واستيعاب الآخر لما يقول، ولكن ليس بأسلوب الأمر أو النهي أو الزجر المباشر، بل بالتكرار الذي يلمح منه شيء آخر[٩].

ثانياً: مخاطبته للمخالفين برفق: كان (صلى الله عليه وآله) يتميز بحسن الاستماع، ومقابلة الحجة بالحجة، وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة، وفي قصة عتبة بن ربيعة المشرك الذي جاء ليغريه بعروض

مغرية ليترك الدعوة إلى الله تعالى، خير دليل على ذلك، فقد أخذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يستمع إليه ولا يقاطعه، حتى إذا فرغ الرجل قال : (أفرغت يا أبا الوليد ؟) قال: بلى، فقرأ عليه طرفا من سورة فصلت، ثم قال له : (قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك)[١٠]. وكان المشركون بمكة يطرحون عليه رحم الشاة وهو يصلي ؛ فكان يحمله على العود ويقف على بابه ويقول : (يا بني عبد مناف أي جوار هذا، ثم يلقيه في الطريق)[١١]. وعن أَنسٍ قال: (كان غلامٌ يهودي يخدم النبي (صلى الله عليه وآله) فَمرض فَأَتاهُ النبي (صلى الله عليه وآله) يعودُهُ فقعد عند رأْسه فقال له: أَسلمْ فنظَر الى أَبِيه وهو عنده، فَقال له: أَطِعْ أَبا القاسم (صلى الله عليه وآله) فَأَسلم فَخَرج النَّبِي (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: الحمد للَه الذي أَنقذَه من النَّار)[١٢].

ثالثاً: مخاطبته للنساء والأطفال: لعل المطلع على السيرة النبوية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، يلحظ بوضوح اهتمامه الواسع بأسس البناء النفسي والعاطفي للطفل والمرأة، فقد كان يهتم بالأطفال ويفيض عليهم من حبه وحنانه، فيقبلهم ويداعبهم ويلاعبهم ويسأل عنهم ويسلم عليهم، بل ويصبر عليهم ويستمع إلى أحاديثهم ويثني عليهم ويكني صغيرهم، فالطفل هو الطفل يهفو على الدوام لمن كان له قلب رحيم، ليجد في رحابه عاطفة الأبوة الجاذبة. فقد قال في إكرام الأولاد: (أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا آدابَهُمْ)[١٣]، وقال في تأديبهم: (لأَنْ يُؤَدِّبَ الرجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ)[١٤]، ولعل الصدقة بالمال تنقطع أما تأديب الرجل ولده فإنّ فائدته لا تنقطع أبدا، بل هي صدقة جارية ويتعدى نفعها الى الآخر، فقد ورد عنه: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صاح يدعو له)[١٥]، و في تعنيفه (صلى الله عليه وآله) وزجره لكل أبوين، لا يقبلانِ أولادهما ولا يعطفان عليهما، والحكم عليهم بأنّ الرحمة منزوعة من قلوبهما، أنه جاء أعرابي إلى النبيَّ (صلى الله عليه وآله) فقال: تقبلونَ الصبيانَ فما نُقبّلهم، فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله): (أوَ أملك لك أن نَزعَ اللّهُ من قلبِكَ الرحمة)[١٦]. وفي الخبر أيضا أن نغر اً كان لصبي من صبيان الأنصار فطار من يده، فبكى الغلام فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمر به فيقول: (يا أبا عمير ما فعل النُغَير)؟ والغلام يبكي[١٧]، وكان يمازح ابني بنته مزاحا مشهورا فكان يأخذ الامام الحسين (عليه السلام) ويجعله على بطنه، وهو نائم على ظهره، وجاء عنه أيضاً: كان رجل يسوق بأمهات المؤمنين فاشتد في السياقة، فقال له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (رُوَيْدَكَ يا أَنْجَشَةُ رُوَيْدك سَوقاً بالقوارير)[١٨]، وعن أنس: أن امرأة جاءت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت له: إن لي إليك حاجة، فقال: (اجلسي في أي طرق المدينة شئت أجلس إليك)[١٩]، وقد كان يحيى مع أصحابه حياة فطرية عادية، يشاركهم في ضحكهم ولعبهم ومزاحهم، كما يشاركهم آلامهم وأحزانهم ومصائبهم، قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال: (نعم غير أني لا أقول

إلا حقاً)[٢٠]، وجاءت إليه امرأة عجوز تقول له: ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال لها: (يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز)، فبكت المرأة حيث أخذت الكلام على ظاهره، فأفهمها: أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزًا، بل شابة حسناء، وتلا عليها قول الله تعالى في نساء الجنة: (إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارًا عربًا أترابًا)الواقعة: ٣٥-٣٧، ويروى كذلك أنه لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ؛ لما يعلمون من كراهته ذلك[٢١]. الى غير ذلك من أساليب الرفق واللين والمداعبة التي أثر من خلالها في النساء والأطفال فضلا عن الكبار. فصار عند أصحابه وأتباعه أحب إليهم من أنفسهم وأهليهم، لرحمته ورفقه الشديد بهم، وتواضعه لهم، كما تروي ذلك أحداث السيرة الشهيرة، فقد كان يزور الأنصار، ويُسَلِّم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم[٢٢].

ومما يأتي أمثلة واقعية لمعاملة النبي (صلى الله عليه وآله) إذ كان هو المربي الأول الذي قام بهذه المهمة التربوية، حيث كان ذلك مبدأً تربوياً ينتهجه لأمته عامة، ويرسخه لكل الأجيال من بعده، ليقتفوا أثره ويسيروا على منهجه التربوي عملا بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾الاحزاب: ٢١:

أولاً / تعامله مع الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، سبطيه وريحانتيه من الدنيا و سيدي شباب أهل الجنة[٢٣]، فقد كان لهما النصيب الأعظم من حب النبي (صلى الله عليه وآله)، وكم من عظة وعبرة تستفاد من ملاطفة النبي (صلى الله عليه وآله) لهما، من اختيار أحسن الأسماء لهما، وضمهما اليه وتقبيلهما وإردافهما على الدابة وغير ذلك:

- اختيار أحسن الأسماء لهما: إذ تولى (صلى الله عليه وآله) تسمية أبنائه بنفسه، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قَالَ: (لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ قَالَ قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ حَسَنٌ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ قَالَ قُلْتُ: حَرْبًا، قَالَ: بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ، ثُمَّ قَالَ: سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وَلَدِ هَارُونَ شَبَّرُ وَشَبِيرُ وَمُشَبِّرٌ)[٢٤].
- قطعه الخطبة لقدومهما (عليهما السلام) ووضعهما بين يديه: عن أَبِي بُرَيْدَةَ قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَخْطُبُنَا، إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ الْمِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: (صَدَقَ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا)[٢٥].

- ركوبهما على ظهره في الصلاة: فقد تضافرت الروايات على أنّ الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، كانا يركبان على ظهر النبي (صلى الله عليه وآله) غير مرة، فعن عبد الله بن الزبير، قال: (قد رأيت الحسن بن علي يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ساجد، فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل، و يأتي و هو راكع، فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر، ويطيل الصلاة أحياناً لأن أحد ولديه على ظهره كراهة أن يعجله حتى يقضي حاجته)، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعَشِيِّ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ، وَهُوَ حَامِلُ حَسَنٍ أَوْ حُسَيْنٍ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ: إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهَرِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ فِي سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الصَّلَاةَ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَيْ الصَّلَاةِ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَه)[٢٦].
- دعاؤه لهما ومعانقتهما وتقبيلهما: عَنْ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، أنه عَانَقَ الامام الحسن وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ)[٢٧].
- ومن ملاعبته الحسين وتقبيله إياه، أنه أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَالْأُخْرَى فِي فَأْسِ رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاطِ)[٢٨].
- ومن ملاطفة النبي (صلى الله عليه وآله) للحسن (عليه السلام)، وحبه له أنّه كان يمص لسانه وهو صغير، (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَمُصُّ لِسَانَهُ أَوْ قَالَ شَفَتَهُ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه [وآله] وسلم)[٢٩].
- تعويذه (صلى الله عليه وآله) لهما (عليهما السلام)، فقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) يعوذ الحسن والحسين (عليهما السلام) من الهوام وعين الإنس والجن، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فيَقُولُ: أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ، وَيَقُولُ: هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْحَقَ وَإِسْمَعِيلَ (عَلَيْهِمْ السَّلَام))[٣٠].

**ثانياً** / أنس بن مالك: صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و خادمه عشر سنين، وهي كافية بأن تصقل ذلك الصبي وتأدبه بالآداب النبوية:

- تكنية النبي (صلى الله عليه وآله) لأنس، فقد كناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي حمزة ببقلة كان قد جناها، وهو ما زال صغيراً لم يبلغ الحلم، إذ قَالَ: (كَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه [وآله] وسلم بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيهَا)[٣١].
- خدمته ورفقه (صلى الله عليه وآله) به، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرفق الناس بالناس وأرحمهم من أمهاتهم، بل ومن أنفسهم وأشد الناس تواضعاً وأبعدهم عن الكبر والخيلاء، ومن ذلك رفقه (صلى الله عليه وآله) بخدمه، قال أنس: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: (يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ) ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا)[٣٢].

**ثالثاً** / أسامة بن زيد رضي الله عنه: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يمص الدم عن أسامة وَيَمُجُّهُ عَنْ وَجْهِهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (عَثَرَ أُسَامَةُ بِعَتَبَةِ الْبَابِ فَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): (أَمِيطِي عَنْهُ الْأَذَى فَتَقَذَّرْتُهُ، فَجَعَلَ يَمُصّ عَنْهُ الدَّمَ وَيَمُجّهُ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْتُهُ وَكَسَوْتُهُ حَتَّى أُنَفِّقَهُ)[٣٣].

- دعاؤه (صلى الله عليه وآله) لأسامة، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ (عليه السلام) وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا)[٣٤].

**رابعاً** / عبد الله بن عباس: ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كان يقال له الحبر و البحر وترجمان القرآن لكثرة علمه، توفي النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ابن عشر سنين أو ثلاثة عشرة سنة.

- دعاؤه (صلى الله عليه وآله) له بالحكمة مرتين، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَقَالَ: (اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ)[٣٥]، ورواية أحمد عن ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: (وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، أَوْ قَالَ عَلَى مَنْكِبَيَّ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ))[٣٦].
- صلاته مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد أمر الله تعالى نبيه بأن يتهجد له بالليل، قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾الإسراء: ٧٦، وقد حرص هذا الغلام أن يتعلم من النبي (صلى الله عليه وآله) صلاته بالليل، فأقامه عن يمينه ثم صلى

معه، ووصف لهذه الأمة كيفية صلاة الرسول (صلى الله عليه وآله) بالليل، لتكون سنة مندوبة ولتعود فيوضاته تعالى على العباد من خلالها، فضلا عن سائر المستحبات والواجبات الأخرى.

**رابعاً:** مخاطبته للشباب: كما هي سيرته دائماً، كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يستخدم أسلوبَ الحكمة والموعظة الحسنة، ويتعامل بالعطف واللِّين، مع الشباب أيضاً، إذ اهتم بتربيتهم ورعايتهم أيما اهتمام، سيراً بنهج القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾آل عمران: ١٥٩.

وقد تجلَّى هذا اللينُ والعطف مع شاب يستأذنه بالزنا، فلم يؤنِّبْه ولم يوبِّخه ؛ روى أحمد عن أبي أمامة قال: (إن فتًى شابًّا أتى النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، ائذنْ لي بالزنا، فأقبل القومُ عليه فزجروه، قالوا: مه مه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ادنُ، فدنا منه قريبًا، فجلس، قال: أتحبه لأمِّك؟ قال: لا والله، جعلني اللهُ فداءك، قال: ولا الناسُ يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبُّه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتِهم، قال: أفتحبُّه لأختك ؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبُّونه لأخواتهم، قال: أفتحبُّه لعمَّتك؟ قال: لا والله، جعلني اللهُ فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يدَه عليه وقال: اللهم اغفر ذنبَه، وطهِّر قلبَه، وحصِّنْ فرجَه، فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء)[٣٧].

فإذا تربى الشباب على أساس العقيدة الصحيحة السَّليمة، والخُلقِ الحسَن، والدعوةِ إلى الله، والأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكرِ، والشجاعة والجرأة على قولِ الحقِّ، تحقَّق بذلك الخيرُ للأمة الإسلامية بكل جوانبها واتجاهاتها. لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يربِّي أصحابه على تقوى الله عز وجل في السر والعلن ؛ فهذا أبو ذرٍّ (رضي الله عنه) يوصيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتقوى التي هي مِلاك الأمرِ كلِّه، يقول أبو ذر (رضي الله عنه): (قال لي رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(اتقِ اللهَ حيثما كنتَ، وأَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلق حسن)، وكذا أوصى بها الشابَّ معاذَ بن جبل حيث قال: يا رسول الله، أوصني، قال: (اتقِ الله حيثما كنت – أو أينما كنت –)، قال: زِدني، قال: (أَتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمحها)، قال: زدني، قال: (خالِقِ الناسَ بخُلق حسن))[٣٨]، لذلك تعد التربية الإسلامية شاملة ومتوازنة ومتكاملة في أهدافها، فريدةٌ في خصائصها، ومتَّزنة في مناهجها، ومتنوعةٌ في أساليبها ؛ تتطلب منهجًا ينطلق من خصائصِها، ويعمل على تحقيقِ أهدافها، ويقوم على أسسها، ومن أهمِّ خصائص منهجها، الاهتمامُ بالنواحي الدِّينية والأخلاقية في ضوء الكتاب والسنَّة والسلف الصالح.

**المطلب الثاني: آثار الخطاب النبوي في المجتمع:**

يخضع أثر الخطاب النبوي في الناس، على وفق اختلاف صور الخطاب النبوي الموجهة لهم، ومطابقته لمقتضى الحال أو المناسبة التي قيل فيها، فضلاً عن الأسلوب الرقيق اللين والكلمة الطيبة، التي لها دور واضح في التربية والهداية، والسير على الصراط القويم، ومن تلك الآثار:[٣٩]

١ – أثر القصة: للقصة أثر في نفوس السامعين لأنها محببة لديهم ومقبولة، وهذا ما جسده القرآن الكريم في عرض قصص الماضين والانتفاع منها، قال تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن)يوسف:٣، وقال: (ان هذا لهو القصص)آل عمران:٦٢، وقال: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى)يوسف:١١١، وأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال: (واقصص القصص لعلهم يتفكرون)الاعراف:١٧٦، ولهذا سلك (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب، في تعامله مع الأمة وتربيتها وإصلاحها، مثال ذلك قصة الشاب خباب بن الأرت، الذي يبلغ به الأذى والشدة كل مبلغ، فيأتي للنبي (صلى الله عليه وآله) شاكياً له ما أصابه فيقول: أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر الوجه فقال: (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله)[٤٠].

٢ – أثر الموعظة: قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)النحل:١٢٥، ولما كان خلق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) هو خلق القرآن الكريم، ولما كان للموعظة والكلمة الطيبة أثرها الكبير ووقعها في النفوس، لم يغب ذلك عن فكره (صلى الله عليه وآله)، بل اهتم بهذا الجانب التربوي الفعال كثيراً في بناء المجتمع وصلاح النفوس، حيث وصفه ابن مسعود قائلاً: (كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا)[٤١]، ويقول آخر: (وعظنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)[٤٢]، وعن أبي وائل قال: (كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له

رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي (صلى الله عليه وآله) يتخولنا بها مخافة السآمة علينا)[٤٣].

٣ – أثر الحوار: من الأساليب المؤثرة في الآخر، هو التحاور وتبادل الآراء، الموسومة بحسن الإصغاء ووحدة الموضوع ووضوح الهدف، وقد تجسد هذا الأسلوب في فكر المربي القدوة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) وهو يحاور بعضهم، وخير مثال على ذلك موقفه (صلى الله عليه وآله) مع الانصار فيما ذكره أنس، من أن أناسا من الأنصار قالوا: يغفر الله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطي قريشا ويدعنا وسيوفُنا تَقْطُرُ من دمائهم؟ قال أنس: فُحدِّث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قُبَّةٍ من أدم ولم يَدْعُ معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ما كان حديثٌ بلغني عنكم؟ فقال له فقهاؤهم: أما ذوو رأينا يا رسول الله، فلم يقولوا شيئا، وأما أناس منا حديثةٌ أسنانُهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطي قريشًا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني لأعطي رجالا حديثي عهد بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا، فقال لهم: (إنكم سترون بعدي أَثَرَةً شديدة، فاصبروا حتى تَلْقَوا الله ورسوله على الحوض)، قالوا: سنصبر[٤٤].

٤– أثر الشدة: وقد يغلظ (صلى الله عليه وآله) على من وقع في خطأ أو يعاقبه، فعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) في موعظة أشد غضباً من يومئذ، فقال: (أيها الناس إنكم منفرون، فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة)[٤٥]. وعن ابن سعيد الانصاري عن يزيد مولى المنبعث انه سمع زيد بن خالد الجهني، يقول سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن اللقطة الذهب أو الورق فقال: (اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة، فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك، فان جاء طالبها يوما من الدهر فأدها إليه)[٤٦]، وسئل (صلى الله عليه وآله) عن الشاة الضالة، فقال: (لك أو لأخيك أو للذئب، وسئل عن البعير فغضب واحمر وجهه، فقال معه سقاؤه وحذاؤه، يرد الماء ويرعى الشجر، قال: فضالة الغنم؟ قال: (لك أو لأخيك أو للذئب)[٤٧]. وعن عبدالله بن عبّاس قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال: (يعمد

أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده) ؟ فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذ خاتمك وانتفع به. فقال: لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٤٨]، وعن سلمة بن الأكوع، أن رجلا أكل عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشماله فقال: (كل بيمينك)، قال لا أستطيع، قال: لا استطعت، فما رفعها إلى فيه بعد[٤٩]، وقيل: إن النبي (صلى الله عليه وآله) دخل على أعرابي يعوده فقال: لا بأس طهور. قال: قلت: طهور كلا بل هي حمى تفور (أو: تثور) على شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فنعم إذا، فما أمسى من الغد إلا ميتا[٥٠]. وورد ايضاً: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينقي الرجل شعره في الصلاة، فرأى رجلا ينقي شعره في الصلاة، فقال: قبح الله شعرك، فصلع مكانه[٥١]. على أن هذه الأمور لم تكن ديدنه (صلى الله عليه وآله)، لكن حين يقتضي المقام الإغلاظ يغلظ (صلى الله عليه وآله)، لأن الأدلة على رفقه ولينه كثيرة جداً، ومنها:

- أن الله سبحانه وتعالى وصفه بالرفق واللين أو بما يؤدي إلى ذلك، فقال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)، فوصفه باللين. وقال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)التوبة: ٢٠٧، ولا أدل على وصفه (صلى الله عليه وآله) من وصْف الله تعالى له فهو العليم به سبحانه. فقد جاء في ترسيخ معنى الرحمة عن عمرو بن شعيب، قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا)[٥٢]، وفي قصة الأعرابي الذي بال في المسجد، خير دليل على المعاملة اللينة، إذ قال له (صلى الله عليه وآله): (إن هذه المساجد لم تبن لذلك، إنما هي لذكر الله وما والاه)[٥٣]، وقصة عباد بن شرحبيل التي يرويها فيقول: (أصابنا عام مخمصة فأتيت المدينة فأتيت حائطا من حيطانها، فأخذت سنبلا ففركته وأكلته وجعلته في كسائي، فجاء صاحب الحائط فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فقال للرجل: (ما أطعمته إذ كان جائعا –أو ساغبا– ولا علمته إذ كان جاهلا)، فأمره النبي (صلى الله عليه وآله)، فرد إليه ثوبه وأمر له بوسق من طعام أو نصف وسق)[٥٤].
- وصف أصحابه له: فقد وصفه معاوية بن الحكم بقوله: (بينا انا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الصلاة إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فحدقني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل امياه، مالكم تنظرون الي ؟ قال: فضربوا بأيديهم على افخاذهم، قال فلما رأيتهم يسكتوني سكت، قال فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الصلاة، دعاني فبابي وأمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه والله ما كهرني ولا ضربني

ولا سبني، قال: ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هو التكبير والتسبيح وتلاوة القرآن)[٥٥].

- أمره (صلى الله عليه وآله) لأصحابه بالرفق، فهو القدوة في ذلك وهو الذي نزل عليه: (لم تقولون ما لا تفعلون)الصف:٢ فهو أقرب الناس الى تطبيقه وامتثاله، وحينما أرسل معاذاً وأبا موسى إلى اليمن قال لهما: (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا)[٥٦].
- ثناؤه (صلى الله عليه وآله) على الرفق، ومن ذلك في قوله: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه)، وقوله (صلى الله عليه وآله) لعائشة: (إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)[٥٧]، وفي رواية: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف).[٥٨]

٥- أثر الإقناع العقلي: مثل ما جسدته قصة الشاب الذي أراد الزنى والعياذ بالله، وكيف أقنعه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، حتى وصل الأمر الى أن دعا (صلى الله عليه وآله) له قائلاً: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه)، فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء. إن هذا الشاب قد جاء والغريزة تتوقد في نفسه، مما يدفعه إلى أن يكسر حاجز الحياء، ويخاطب النبي (صلى الله عليه وآله) علناً أمام أصحابه، فأدرك النبي (صلى الله عليه وآله) أن لدى الشاب جانباً لم يدركه فيه أصحابه، فلو كان قليل الورع عديم الديانة لم ير أنه بحاجة للاستئذان، بل كان يمارس ما يريده سراً، فأدرك (صلى الله عليه وآله) هذا الجانب الخير فيه فكانت النتيجة: عدم اكتراثه بأي أمر.

**٧- أثر التوجيه غير المباشر: ويتمثل في أمور منها:**

أ - كونه (صلى الله عليه وآله) يقول: (ما بال أقوام...)، دون أن يخصص أحداً بعينه، فعن عائشة، قالت أتتها بريرة تسألها في كتابتها، فقالت: إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي، فلما جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكرت له ذلك، فقال (صلى الله عليه وآله): (ابتاعيها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق)، ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، على المنبر فقال:(ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله، فما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل، فهو باطل، قضاء الله احق، وشرطه اوثق، والولاء لمن اعتق)[٥٩]، وحديث أنس، (أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، وقال بعضهم أصوم ولا أفطر، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام

قالوا كذا وكذا؟، لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٦٠].

ب –ثناؤه على صفة في الشخص وحثه على عمل بطريقة غير مباشرة، ومن ذلك ما رواه عن عبد الله بن عمر، قال: (كان الرجل في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى رؤيا قصها على النبي (صلى الله عليه وآله)، وكنت غلاما شابا أعزبا، وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرأيت في النوم كأن ملكين اخذاني، فذهبا بي الى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، واذا لها قرنان واذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت اقول: اعوذ بالله من النار، قال: ولقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع. فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل)، فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا [٦١].

ج – يأمر أصحابه بما يريد قوله للرجل، عن أنس بن مالك أن رجلا دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعليه أثر صفرة وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قلما يواجه رجلا في وجهه شيء يكرهه، فلما خرج قال: (لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه)[٦٢].

د – يخاطب غيره وهو يسمع، عن سليمان بن صرد قال: استب رجلان عند النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): (إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال: إني لست بمجنون[٦٣].

٩ – أثر استثمار المواقف والفرص: عن عائشة: إن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكلمه أسامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أتشفع في حد من حدود الله) ؟ ثم قام فاختطب، وقال: (إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[٦٤]، فمن شاركهم في هذه الصفة _ وهي التفريق في الحدود بين الشريف والضعيف _ فقد شاركهم في الهلاك الذي وقعوا فيه. كما أنهم لما شددوا على أنفسهم كان ذلك سبباً لتشديد الله عليهم إما قدراً أو شرعاً، فعن أنس بن مالك، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول: (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار)، قال تعالى:

(وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِم) [٦٥]، وعن عمر قال: قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى، إذ وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي (صلى الله عليه وآله): (أترون هذه طارحة ولدها في النار) ؟ قلنا: لا، وهل تقدر على أن لا تطرحه، فقال: (الله أرحم بعباده من هذه بولدها)[٦٦]. وقد يكون الموقف موقف حزن وخوف فيستخدم في الوعظ، كما في وعظه (صلى الله عليه وآله) أصحابه عند القبر، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه فقال: (استعيذوا بالله من عذاب القبر) مرتين أو ثلاثا... ثم ذكر الحديث الطويل في وصف عذاب القبر وفتنته[٦٧]. وقد يكون موقف مصيبة إذا حل أمر صعب بالإنسان، فيستثمر ذلك في ربطه بالله تبارك وتعالى. عن زيد بن أرقم قال: أصابني رمد فعادني النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: فلما برأت خرجت، قال: فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعاً؟) قال: قلت: لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت، قال:لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك)[٦٨]، بل إن النبي (صلى الله عليه وآله) استخدم مثل هذا الموقف لتقرير قضية مهمة لها شأنها وأثرها كما فعل حين دعا للمريض بهذا الدعاء، جاء أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إذا جاء الرجل يعود مريضا قال: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا ويمشي لك إلى الصلاة)[٦٩]. وقد يكون الموقف ظاهرة كونية مجردة، لكنه (صلى الله عليه وآله) يستثمره ليربطه بهذا المعنى عن جرير بن عبد الله، قال كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله)، فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال: (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا)، ثم قرأ: (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)[٧٠].

١٠ – أثر التشجيع والثناء: للتشجيع والمدح والثناء أثر في جعله دافعاً لمزيد من الحرص والاجتهاد والعناية، فحين سئل أبيَ بن كعب أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟ فقال أبي: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، قال له (صلى الله عليه وآله): (ليهنك العلم أبا المنذر)[٧١].

ومن تشجيعه وتحفيزه (صلى الله عليه وآله) لأصحابه على طَرْق أبواب الخير والتسابق على أعمال البر، قال عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ فَقَالَ: (أيكم يحب أَن يغدوَ الَى بُطْحان – أَو العقيق – فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين بغير إثم بِاللَّه عزَّ

وجل، ولا قَطْعِ رحم ؟) قَالُوا: كلنا يا رسول الله، قَال: فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَإِنْ ثَلَاثٌ فَثَلَاثٌ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ)[٧٢].

ومن تشجيعه (صلى الله عليه وآله) الفقراء على تحصيل الثواب، وتعليمهم كيف يلحقون بإخوانهم الأغنياء الذين سبقوهم في الأجر وذهبوا بالدرجات العلى حسب وصفهم، لما قالوا: (ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنْ الْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ). قَالَ (صلى الله عليه وآله): (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ ما إِنْ أَخَذْتُمْ به أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ، تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ...)[٧٣].

إن الأمر قد لا يعدو كلمة ثناء، أو عبارة تشجيع، تنقل الانسان مواقع ومراتب في سلم الحرص والاجتهاد، بقدر ما هي حث للآخرين، ودعوة غير مباشرة لهم لأن يسلكوا ما سلكه غيرهم ليستحقوا بذلك المدح والتشجيع، وليرتقوا لمكانة أعلى وأفضل، وسيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غنية بصور التواصل الإيجابي والنموذجي، ولعل هذا ما تجسده واحدة من استراتيجيات الخطاب وهي (الاستراتيجية التوجيهية)، التي تتجسد من خلال طرق واضحة، تسهم في توجيه المرسِل للمرسَل إليه، من خلال أساليب مثل: النهي، الأمر، الإغراء، التحذير، والتي من خلالها نرى دور السلطة الاجتماعية واضحاً، لتعطي المرسل نفوذاً وسلطة يمارسهما من خلال الأدوات اللغوية، وبذا لا يجد المرسل إليه سبيلاً، إلا الطاعة والامتثال[٧٤]، والذي يحقق ذلك التفاعل النفسي والفكري بين الأفراد لينجحوا في تحقيق مراد الله تعالى، وينهضوا بمهمة العبودية التامة له تعالى بنشر الخير والفضيلة، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)الأنفال: ٢٤، والقائمة تطول في سرد الأدوار التي اتبعها المصطفى (صلى الله عليه وآله) لتربية المجتمع نفسيا وتربوياً، اكتفينا بذكر قسم منها، لغرض الفائدة والمنفعة.

**الخاتمة وأبرز النتائج:**

بعد التشرف بالبحث في السيرة العطرة للنبي الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، توصل البحث الى نتائج موجزة، منها:

- إن سيرة حياته (صلى الله عليه وآله)، هي آخر برنامج صحيح لحياة الإنسان، فتحه الله على عباده، وقد أثنى القرآن الكريم في موارد عديدة على أخلاقه وسلوكه و معاشرته، فهو على خلق عظيم، ولا نبي بعده، ولا سنة بعد سنته.

- أساليب خطاب الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، بحسب ما يقتضيه المقام وظروف المجتمع آنذاك وطبقاته المختلفة، فضلاً عن الأسلوب التربوي الذي اتبعه (صلى الله عليه وآله) لتربية الأمة وتقويم سلوكها، لتنعم بحياة رغيدة هانئة مستقرة. فكانت دلالات الخطاب متجسدة بحسب المعايير المعروفة، كالمعيار الاجتماعي التخاطبي بنوعيه: التضامني والتوجيهي، والمعيار اللغوي بنوعيه: المباشر وغير المباشر.
- من الواجب أن يكون المعلم المربي عاملا بعلمه فلا تأثير في العلم إذا لم يقرن بالعمل، لأن للفعل دلالة كما أن للقول دلالة، ومن شرائط التربية الصالحة أن يكون المعلم المربي نفسه متصفا بما يصفه للمتعلم، وهذا ما تمثل بشخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، فانعكس ذلك على صواب ودقة تعامله مع فئات المجتمع المختلفة، ونجاحه في اقناعهم وتربيتهم وتصحيح سلوكهم وافكارهم، لأنه لا (ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)، فكان أحب الناس اليهم.

**المصادر والمراجع:**


- **القرآن الكريم**

١. استراتيجيات الخطاب: عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا، ط١، ٢٠٠٤م.
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، (ت١٣٩٣هـ)، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣. أعلام النبوة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، د. ط، ١٤٠٩هـ.
٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام):، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، د. ط، ١٤١٤هـ.
٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د. ط، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
٦. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، ط٣، د.ت.

٧. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٨. تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٩. تهذيب الكمال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي، دار الفكر، د. ط، د.ت.
١٠. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١١. الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ط، د. ت.
١٢. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط، د. ت.
١٣. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ط، د. ت.
١٤. سنن الترمذي = الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، د.ط، ١٩٩٨م.
١٥. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
١٦. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت٢١٣هـ)، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.
١٧. الشمائل المحمدية: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د.ت.

١٨.صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩.صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، ط٥، د. ت.
٢٠.صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د. ت.
٢١.غريب الحديث في بحار الأنوار: حسين الحسيني البيرجندي، تح: مركز بحوث دار الحديث، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، د.ط، ١٤٢١هـ.
٢٢.كتاب المكاسب: الشيخ مرتضى الأنصاري (ت١٢٨١هـ)، تح: السيد محمد كلانتر، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
٢٣.كنز العمال: المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، تح: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني / تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، د. ط، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.
٢٤.لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٥.محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للتر جمة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٦.مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥هـ)، تح: الشيخ حسن بن علي النمازي، د. ط، ١٤١٩هـ.
٢٧.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: الميرزا النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.
٢٨.مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١،١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.
٢٩.موسوعة الدفاع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي بن نايف الشحود، د. ط، د. ت.
٣٠.ميزان الحكمة: محمد الريشهري، دار الحديث – قم، د. ط، ١٤٢٢هـ.

**الهوامش:**

(١) ينظر: التبيان: الطوسي، ٧٠/١٠.
(٢) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام): المجلسي، ١١ / ٣٩.
(٣) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ١٣٤/١١.
(٤) ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، ١٢-١٣.
(٥) ينظر: الشمائل المحمدية، باب خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم: الترمذي، ٢٣
(٦) المصدر السابق – باب ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١٣٦
(٧) موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن نايف الشحود، ١١٥/٢
(٨) الشمائل المحمدية: ١٣٤
(٩) ينظر: استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٦.
(١٠) السيرة النبوية لابن هشام: ٢٩٤/١
(١١) المصدر السابق: ٤١٦/١
(١٢) المصدر السابق: ٩٤/٢
(١٣) تهذيب الكمال: أبو الحجاج المزي، ٤١٢/٦
(١٤) سنن الترمذي: ٨٢/٦
(١٥) المصدر السابق: ٥٣/٣
(١٦) صحيح البخاري: ٧/٨
(١٧) غريب الحديث في بحار الأنوار: البيرجندي،٥٧ / ١٥٧، والنغير: هو تصغير النُّغَر؛ وهو طائر يُشْبِه العُصفور، أحمر المِنْقار، ويُجمع على نِغْران، ينظر: لسان العرب: ٢٢٤/٥
(١٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروزآبادى، ١٢٤٩/١
(١٩) الشمائل المحمدية، باب تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ١٨٩
(٢٠) موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:١١٥/٢
(٢١) الشمائل المحمدية، باب تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ١٩١
(٢٢) موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١١٥/٢
(٢٣) ينظر: صحيح البخاري: ٢٦/٥
(٢٤) سنن الترمذي: ٢٩٦/١٠
(٢٥) المصدر نفسه: ١٠ / ٣٠٣
(٢٦) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ٥٢٩/١
(٢٧) صحيح البخاري: ٦٦/٣
(٢٨) مسند أحمد: ١٠٣/٢٩
(٢٩) المصدر السابق: ٦٢/٢٨
(٣٠) سنن الترمذي: ٤٦٤/٣

(٣١) المصدر السابق:١٦١/٦
(٣٢) صحيح مسلم: ١٨٠٥/٤
(٣٣) سنن ابن ماجه: ٦٣٥/١
(٣٤) صحيح البخاري: ٢٤/٥
(٣٥) المصدر السابق: ٢٦/١
(٣٦) مسند أحمد: ٢٢٥/٤
(٣٧) المصدر نفسه: ٢٥٦/٥
(٣٨) مسند أحمد، رقم: ٣٨١/٣٦
(٣٩) ينظر: موسوعة الدفاع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي بن نايف الشحود: ٢٦٢/٢
(٤٠) صحيح البخاري: ٤٥/٥
(٤١) المصدر نفسه: ٢٥/١، و(يتخولنا): يتعهّدنا: جمهرة اللغة:ابن دريد، ٢/ ٩٤
(٤٢) سنن الترمذي: ٣٤١/٤
(٤٣) صحيح البخاري: ٢٥/١
(٤٤) تفسير البغوي: ٢٤/٤، وصحيح البخاري:٢٤٣/١٤
(٤٥) صحيح البخاري: ٣٠/١
(٤٦) ينظر: السنن الكبرى: البيهقي، ١٨٦/٦، و(وكاؤها): الوكاء: الشريط الدقيق أو السير الوثيق يوكى به فم القربة والمزادة: لسان العرب: ٤٠٧/١٢، و (عفاصها): وعاؤها، ينظر: لسان العرب: ٥٥/٧
(٤٧) صحيح البخاري: ٣٠٧/٦
(٤٨) مستدرك سفينة البحار: الشاهرودي، ١ / ٣٢
(٤٩) صحيح مسلم: ١٥٩٩/٣
(٥٠) صحيح البخاري: ٢٢٧/٥
(٥١) أعلام النبوة: الماوردي، ٨١
(٥٢) مسند أحمد: ٥٢٩/١١
(٥٣) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: الشنقيطي، ٤٥٠/٨
(٥٤) سنن ابن ماجه: ١٦/٧
(٥٥) السنن الكبرى: ٢٤٩/٢
(٥٦) مسند أحمد: ٥١٨/٣٢
(٥٧) صحيح البخاري: ١٦/٩
(٥٨) صحيح مسلم: ٢٠٠٣/٤
(٥٩) مستدرك الوسائل: الطبرسي، ٢٦٣/١٣، وينظر: كتاب المكاسب: الأنصاري، ١٣/٧
(٦٠) الدر المنثور: السيوطي: ٤٤٥/٣
(٦١) السنن الكبرى: ٥٠١/٢

(٦٢) سنن أبي داود:١٣٠/٤

(٦٣) صحيح البخاري: ٢٨/٨

(٦٤) المصدر نفسه: ٣ /١٢٨٢

(٦٥) سنن أبي داوود: ٢٧٦/٤، والآية: الحديد:٢٧

(٦٦) ميزان الحكمة: الريشهري، ٤ /٤٩

(٦٧) سنن أبي داوود: ٢٣٩/٤، وينظر: موسوعة الدفاع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ٢٦٣/٢

(٦٨) مسند أحمد: ٩٣/٣٢

(٦٩) المصدر السابق: ١٧٣/١١

(٧٠) صحيح البخاري: ١١٥/١، والآية: ق: ٣٩

(٧١) مسند أحمد: ٩/٣٥

(٧٢) سنن أبي داوود: ٧١/٢، والكوماء: الناقة العظيمة السنام، ينظر: لسان العرب: ٢٣٢/١٥ مادة كمي

(٧٣) صحيح البخاري: ١٦٨/١

(٧٤) ينظر: استراتيجيات الخطاب: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ٢٤

# السلم المجتمعي في الآيات المباركات والروايات الشريفات (دراسة موضوعية)

م.م أمل حسين نوار مسافر

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

# The societal ladder in the blessed verses and honest novels (objective study)

**Amal hussain nawar**

**Al-imam al-kadhum university college for Islamic sciences**

Lyh103446@gmail.com

**Abstract:**

Achieving peace or social peace, it is necessary to preserve the society and achieve the justice of the state, and good governance, and have identified these features, and features during the reign of Imam Ali (peace be upon him). We see in this regard that the imams of the people of the House (peace be upon them) have divided into two parts, the first considered (that is, the theoretical side was adopted and applied even if it is easy), and the second section is the imam of the people of the house (peace be upon them) who applied this theory and added to it

**Keywords:** peace, peace, coexistence, community, society, meeting, the doctrine of Ahl al-Bayt (peace be upon them), Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family)

**الملخص:**

تحقيق السلم أو السلام الاجتماعي، من الأمور الواجبة لكي نحافظ على المجتمع ونحقق عدالة الدولة، وخير من حكم، وتبينت هذه السمات، والملامح خلال حكمه هو الامام علي (عليه السلام). فنرى في هذا الموضوع أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) قد انقسموا قسمين، الأول نظر (أي اعتمد الجانب النظري وطبق ولو بالشيء اليسير)، والقسم الثاني ائمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين طبقوا هذا التنظير وأضافوا إليه.

**الكلمات المفتاحية:** السلم، السلام، التعايش، المجتمعي، المجتمع، الاجتماع، مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، النبي الاكرم محمد (صل الله عليه وآله وسلم).

**المقدمة:**

الحمد لله على الوحدانية، وتفرده في الألوهية ؛ فهو الواحد الأحد، وإن شك الشاكون، وهو الفرد الصمد، وإن عاند المعاندون، ﴿ **أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴾ [1]، وعيَّن لهم أوصياء بالأدلَّة العصماء، وألهم بهم الحجَّة، وأوضح بهم المحجَّة،